

Alienation and Its Cruelty in The Novel "Riyam Wa Kafa"

Abdullah Bayram Younus, Amir Ahmed Hamad Amin*

Soran University, Erbil, Iraq

* Amir.hamadamin@ara.soran.edu.iq

KEYWORDS: Alienation, Cruelty, Riyam Wa Kafa, Women's Suffering, Terrorism.



<https://doi.org/10.51345/v34i2.659.g364>

ABSTRACT:

This research aims to shed light on the phenomenon of alienation and its cruelty in the “*Riyam Wa Kafa*” novel by the Iraqi novelist Hadiya Hussein. She was able to embody this phenomenon in her characters through the narrative methods that show the psychological dimensions of the impact of some practices on some characters, the collapse of the self-Loss of identity, suppression of desires, loss of rights, and the most important of which is the right to live in peace and security. Further, in this research, the focus has been given to the personalities with psychological intensity of which their feelings, thoughts and psychological conflicts reflect crises, desires, and turbulent emotional and subconscious states. Thus, it makes the method used in this study (psycho-text); the search for psychological motives and the secrets of the inner world of the novelistic characters within the texts of the novel. The study included the following topics: an introduction to the concept of alienation, alienation in the feminist novels and the novel of *Riyam wa Kafa*, as well as the patterns of alienation used in the *Riyam wa Kafa*. Two types of alienation were discussed, namely: alienation from the self and alienation from society.

الاغتراب وقسوته في رواية "ريام وكفى"

أ.م.د. عبدالله بيرم يونس، د. أمير أحمد حمد أمين*

جامعة سوران، أربيل، العراق

* Amir.hamadamin@ara.soran.edu.iq

الكلمات المفتاحية | الاغتراب، القسوة، الذات، ريام وكفى، معاناة المرأة.

<https://doi.org/10.51345/v34i2.659.g364>

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على ظاهرة الاغتراب وقسوته في رواية (ريام وكفى) للكاتبة الروائية العراقية "هدية حسين"، التي استطاعت أن تجسد هذه الظاهرة لدى شخصياتها من خلال أساليب سردية تظهر الأبعاد النفسية لأثر بعض الممارسات على بعض الشخصيات وما توديه من اختيار الذات، وضياح الهوية، وكبت الرغبات، وضياح الحقوق ومن أهمها حق العيش بطمأنينة وأمان. وفي هذا البحث تم التركيز على الشخصيات ذات الكثافة السايكولوجية لما تنطوي عليه من مشاعر وأفكار وصراعات نفسية تعكس أزمات ورغبات وحالات شعورية ولا شعورية مضطربة. وهذا ما يجعل المنهج المتبع في هذه الدراسة (سايكو نصي) أي البحث عن البواعث النفسية وخفايا العالم الداخلي للشخصيات الروائية داخل نصوص الرواية. وقد اشتملت الدراسة على المحاور التالية: مقدمة عن مفهوم الاغتراب، والاغتراب في الروايات النسوية ورواية ريام وكفى، وأنماط الاغتراب في رواية ريام وكفى وتم الوقوف عند نمطين من أنماط الاغتراب وهما: الاغتراب عن الذات، والاغتراب عن المجتمع.

المقدمة:

يعد الاغتراب ظاهرة إنسانية اجتماعية قديمة قدم الإنسان نمت جذورها مع نمو الذات الإنسانية وأصبحت من القضايا الشائكة التي تطرق إليها العديد من الباحثين والدارسين وعلماء النفس والاجتماع والفلاسفة؛ لأنه من أكثر الظواهر غموضاً في المجتمعات الإنسانية بوصفها ظاهرة اجتماعية يعيشها أفراد المجتمع، فمن يعاني الاغتراب باضطراباته النفسية يعيش حالة من الضياح والعدم ويرى حياته مليئة بالمشقات. وقد بدأ الإنسان يشعر بالضياح والإحباط والوحدة والحرمان النفسي إزاء التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تواجهه في حياته وتقف عائقاً أمام تحقيق طموحاته وآماله الذاتية أو لشعوره بعدم قدرته على العيش في مجتمع لا يستطيع مواكبة تفكيره وثقافته ومتى أحس بفقدان الأمل وضياحه للأمل يرغب في الموت والانتحار.

وقد تمثلت ظاهرة الاغتراب في التنافر بين الذات والآخر والطبيعة والعمل والزمان والمكان، ومع تقدم الزمن أصبحت تعبر عن الانسلاخ وضعف القدرة على التكيف وشعور الإنسان بالقلق إزاء مصيره أو مصير مجتمعه، لأن لكل سلوك إنساني سبباً ودافعاً وأثراً يصنعه ويوجهه في الحياة.

الاغتراب في الروايات النسوية ورواية ريام وكفى:

أسهم حضور المرأة في المجالات الابداعية في الحديث عن المكبوتات من خلال هيمنة حضورها في الكتابات الإبداعية الأدبية، ومن هنا اختارت المرأة طريق الكتابة والإبداع في شتى المجالات وكافة الأجناس الأدبية؛ لأن الكتابة بشكل عام تعد بمثابة آلية دفاع التي تجد فيها المرأة الكاتبة متنفساً وحرية للتعبير عن أوجاعها العميقة ومكبوتاتها الخفية الداخلية من أجل إثبات الذات والثقة بالنفس؛ فالنظرة الدونية ما زالت حاضرة تجاهها لذلك نجد أن أعمالها السردية اتجهت إلى إظهار عوالمها الذاتية والاجتماعية وتكون المرأة فيها مسؤولة عن نفسها ومسيطر على حياتها، لتخلق تعويضاً عن شعورها بالنقص تجاه شيء ما يدفعها إلى الشعور بالاغتراب برغم من أن الكتابة لا تشفي بل تعبر عما هو مكبوت.⁽¹⁾

إن اختيار المرأة للكتابة يضمن رغبة لتحقيق هذا الوجود بالقوة من خلال فعل التخيل، والكتابة وسيلة لاستعادة الهوية وتحقيق الذات، وهي الاستراتيجية المضادة التي تعتمدها المرأة لمواجهة الهيمنة الذكورية، فمن خلال امتلاك المرأة صوتها وسلطة سرد حكايتها تنفذ لتفكيك النسق الذكوري المتحكم في الثقافة السائدة عبر متخيل سردي قائم على أسلوب كتابة الرواية والاسترجاع تستعيد ذاتها مرة أخرى.⁽²⁾

وهناك الكثير من الكتابات المبدعات العرييات ولا سيما في العراق احترفن الكتابة، واتخذن وسيلة للخروج من الصمت والمعاناة المحيطة بهن ليعبرن عما في دواخلهن من أحاسيس ومشاعر أو لتخطي الحواجز والحدود التي وضعت لهن في واقعهن الاجتماعي المعاش، وهو ما نلمسه في الرواية النسوية المعاصرة التي بدأت مع أواخر تسعينيات القرن المنصرم فقدمت موضوعات الجسد وتشظي الهوية والمقموع والمسكوت عنه وإعادة مسائل التاريخ بروح أنثوية معتمدة في ذلك استراتيجية خرق ثقافة الجمود وخلخلة أيديولوجية السيطرة وإحلال ثقافة التغيير والتطوير الشاملة محلها لتجاوز إشكاليات الواقع وتناقضاته.⁽³⁾

ولعل أرقى تجليات المرأة المعاصرة في الكتابة الإبداعية كانت الكتابة بوصفها فعل وعي وتحرر وتحقيق لإنسانيتها، ففعل الإبداع يكون أو يخلق نتيجة مطلب ضروري كالغربة أو الاغتراب الذاتي على سبيل المثال والتي هي ظاهرة اجتماعية بارزة طبعت الحياة الإنسانية وانعكست على الأدب بصفة عامة وعلى الرواية بصفة خاصة.⁽⁴⁾

والرواية "هدية حسين" من الروايات العراقية اللواتي كرسن جهودهن في التعبير عن آلام وأوجاع المرأة والاغتراب الذي تعيشها داخل مجتمعه؛ ففي روايتها "ريام وكفى" تسرد الروائية على لسان إحدى شخصياتها وهي كفى أو ريام قصة امرأة تأطرت حياتها بحكايات نساء عانين القمع والقهر والحرمان والتشظي والإخفاق، و"كفى" بطلة الرواية، واسمها الآخر "ريام" وهي الابنة الصغرى في العائلة التي تحمل اسم "كفى"، أطلقه

والدها عليها كي تتوقف زوجته عن انجاب المزيد من البنات، بينما اطلقت عليها أمها اسم "ريام" كمناكفة لحماقتها، وقرداً على زوجها الذي سيتزوج عليها زوجة أخرى.

ولريام أختان: هند وصابرين؛ هند تلتحق بوالدتها في غرفة الخياطة لتتعلم مهارات تزيين الفساتين والعباءات لينتهي بها الحال في الرواية لتقمص شخصية الأم، بعد مرورها بزواج فاشل.

أما "صابرين" المرحلة الودودة الشغوفة بوالدتها فتتعرض لتجربة عسيرة على يد العم "نعمان" المدمن على الخمر والحشيش، ففي لحظة فقدان للوعي يتحرش العم بابنة أخيه "صابرين" التي ينتهي بها الحال للوقوع في الاغتراب النفسي ومن ثم الانتحار.

في حين تعيش الابنة الصغرى "ريام" صراعاً مع واقعها وقردها عليه منذ أن كانت صغيرة، و "ريام" صاحبة الفضول، والشغوفة بتتبع الأسرار وتفكيك اللغز، تتمرد على قوانين الأب الصارم الذي لا تتذكر من طفولتها معه إلا العقوبات الصارمة والضرب، ووساطات زوجة الأب الصغيرة.

تتردد "ريام" في تعلم مهنة الأم التي ستصبح صاحبة محل لبيع الألبسة النسائية تضع عليه يافطة تحمل اسمها "سمر الفضلي" تعويضاً عن لقب (أم البنات) الذي كان الزوج والحماة ينادونها به كمضايقة لها لأنها لم تنجب الولد. (5)

تلك الابنة "ريام أو كفى" هي التي ستسعى لنش الماضي، وإعادة كتابة حكايات نساء تلك الأسرة، كرمز لواقع المرأة العربية في عالم لا يمكن للمرأة أن تحظى بحرية الحركة فيه، أو أن تحقق أي شيء يتصادم مع القيم والعادات والتقاليد والأعراف السائدة فيه.

باختصار رواية هدية حسين "ريام وكفى" عمل سردي موجه لأحلام ورؤى المرأة وتطلعاتها، وكشف لإحباطاتها وانكسارها، إلا أن هذه الرواية تؤشر في النهاية موقفاً تمردياً وثورياً يتحدى جميع الضغوطات والممارسات الخاطئة تجاه المرأة.

أنماط الاغتراب في الرواية:

تختلف أنواع الاغتراب وأنماطه تبعاً لحالة المغترب وطبيعة المعاناة، فليس أمر الاغتراب مقصوراً على الجانب الإبداعي الفني الأدبي فحسب؛ بل هناك أنواع كثيرة من الاغتراب التي تناولها الباحثون والدارسون ضمن أطر الدراسات الاجتماعية، والنفسية، والثقافية، وغيرها من حقول المعرفة الإنسانية المختلفة. ومن أنماط الاغتراب التي رصدناها فيما يأتي:

1. الاغتراب عن الذات

يعرف إيريك فروم الاغتراب عن الذات بأنه "فقدان الإنسان لسمة واحدة أو لجميع سمات الذات الأصلية ... وهي التفرد والعقل والحب والنشاط الخلاق"⁽⁶⁾، وتمثل حالة اغتراب الشخص عن ذاته في نظر ريتشارد شاخ في "أن معاشته لا تضرب جذورها في الواقع وإنما هي وهم"⁽⁷⁾، وعليه فإن "من يغترب عن ذاته ... يخفق في معاشته هويته في زخم خصوصيتها وتفردها، إذ ليس لديه شعور بذاته"⁽⁸⁾، وإن الإنسان المغترب عن الذات هو من يشعر بالضيق، أي فقد القدرة على أن يتواصل مع نفسه، بمعنى أنه يشعر بانفصاله عن تلك الذات⁽⁹⁾.

ويرى "سيغموند فرويد" أن سبب شعور الفرد بالاغتراب هو إخفاق الأنا في إحداث توافق بين مطالب الهو والأنا الأعلى والعالم الخارجي "إذ يطلعنا علم الأمراض على عدد وفير من الحالات التي يصبح فيها الخط الفاصل بين الأنا والعالم الخارجي غير واضح وغير دقيق فعلاً: ففي بعض الأحوال لا تبدو أجزاء من بدننا، بل عناصر من حياتنا النفسية، من إدراكات وأفكار ومشاعر، وكأنها غريبة وأجنبية ولا تؤلف جزءاً من الأنا"⁽¹⁰⁾.

كما يشير الاغتراب النفسي إلى "الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف والاختيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع"⁽¹¹⁾

وفي الرواية ثمة ممارسات خاطئة ومظاهر سلبية من قبل الأفراد أوقعت الشخصيات في الاغتراب عن ذواتهم، كسوء التصرف من قبل الزوج ياسين الفضلي مع زوجته سمر الفضلي حينما تزوج عليها بداعي أنها لا تنجب الذكور وبدأ يسمحها بأم البنات مما خلق اغتراباً ذاتياً لدى الزوجة (سمر الفضلي)، وجعلها تعيش حالة من الانفصام الداخلي وهي في بيتها؛ فلم تعد زوجة ياسين وأم البيت؛ بل أصبح يطلق عليها أم البنات لإنجابها البنات الثلاث، وهذه الكنية فيها من التحقير والإهانة الشيء الكثير؛ لذا أصبحت سمر الفضلي تقضي معظم وقتها على ماكنة الخياطة وهي صامته هروباً من واقعها الأليم، ففي الرواية تصور لنا ريام ابنة الصغيرة في الأسرة الحالة النفسية لأُمها بعد الخلافات العائلية بخصوص إنجاب البنات:

"وكم كانت تكرر بأن تحديد جنس الجنين لا علاقة له بالمرأة وإنما بالرجل وتروح تشرح لأبي وجدتي معلومات لم أكن أعياها في ذلك العمر المبكر، فكانت جدتي تسخر منها وأبي يتجاهلها.. وعندما أنجبت له بهيجة الولد ظلت جدتي لفترة طويلة تنكد على أُمي عيشتها مما جعل أُمي تبحث، عن تسليّة تعينها على الصبر، ولم تجد إلا مهنة الخياطة التي لم تكن تفكر أول الأمر في جعلها مهنة كما كانت تجربنا مراراً لولا زواج أبي و تقتيره على (أم البنات) مثلما يحلو له أن يسميها متجاهلاً أن اسمها سمر، وزاد تقتيره بعد أن ولدت بهيجة ابنها البكر محمود فملأت جدتي البيت بالزغاريد طيلة ساعات النهار لتزيد من حالة القهر التي اعترت أُمي ثم صارت تسخر كل يوم من معلومتها حول مسؤولية الرجل عن تحديد جنس الجنين، ولا تتوانى بإطلاق

ضحكات مجلجلة دون مراعاة لمشاعر أمي التي كانت تقابل سخريتها بالمزيد من العمل على مهنة الصبر. "(12)..... "لم نكن نعي في الصغر أن أمي تحب من عذاباتها إلى الماكنة تبرم مع خيوط آهاتها وتصمت على ما تلقاه في السر والعلن من أبي وجدتي مسعودة". (13)

تقف الرواية في النص السابق عند الحيات الداخلية لشخصية الأم "سمر الفضلي" وما عانتها من الزوج والجدّة "مسعودة" على حدّ سواء، في ظلّ مواضع اجتماعية وأعراف فاعلة لا تعترف بخلفة البنات، وتنتقص من قدر الزوجة التي تأتي بالبنات فقط رغم أن الأمر ليس بيدها "وكم كانت تكرر بأن تحديد جنس الجنين لا علاقة له بالمرأة وإنما بالرجل" إلا أن جهل الزوج والجدّة هو الذي قادها إلى ممارسة السخرية والتنكيد والتفتير على أم البنات كما كان يحلو للزوج أن يطلقها على زوجته، كل هذه الممارسات الخاطئة ولدت ضغطاً نفسياً حاداً لدى سمر وبدأت تعاني من عذابات داخلية دفعتها إلى ممارسة مهنة الخياطة كي "تبرم مع خيوط آهاتها وتصمت على ما تلقاه في السر والعلن من أبي وجدتي مسعودة" كمحاولة منها للهروب من الحزن العميق والشعور بالضيق والاكتئاب والاضطراب الذي يعد مظهراً من مظاهر الاغتراب الذي تعترى الشخصية وذاتها. وسبب آخر ولّد لدى شخصية سمر الفضلي (الأم) الاغتراب النفسي ودفعها إلى أن تعيش عزلة ذاتية حادة وغربة رغم أنها في بيتها وبين عائلتها هذا السبب تمثل في انتحار ابنتها الوسطى صابرين بعد تعرضها للتحرش من قبل عمها، تقول ريام في وصف حالة أمها بعد أربعينية انتحار صابرين:

"أضأت أمي الشموع لروح صابرين في أربعينيتها بعد عودتنا من المقبرة جلسنا حولها وكانت معنا فاطمة، أمي تبكي بدموع لا نراها لكننا نحسها، ربما كانت عيناها تحتزان نهرًا من الدموع سنغرق فيه لو استطاع إلينا سبيلا، وجاءت أيام آخر لم تُخرج أمي من أحزانها، ولم تذهب إلى الحل لتفقد بعد السرقة، وفي الحقيقة فإن سرقة الحل لم تصدمها، وكان حزنها الأوسع والأعمق هو انتحار صابرين" (14)

إن سمر الفضلي تضئ الشموع لا لابتها التي فجعت بها فحسب؛ بل لتضيء الظلام الذي ألقى بظلاله الكئيب على نفسها ونشر الوحشة والغربة بين جنباتها ومنع حتى الدموع من أن تهون عليها الصدمة التي نزلت بها، فكانت سمر في حالة من الحزن وصفتها ريام بأنها "الأوسع والأعمق" وفي هذا الوصف اغتراب ذاتي كبير عاشته الشخصية سمر، لم تستطع الخروج منها لأيام عديدة.

ولم يقتصر الاغتراب عن الذات على سمر الفضلي (الأم)، فقد كان لبنات سمر الفضلي نصيب منه أيضاً، فهذه صابرين تلك البنت التي تصاب بالاغتراب عن ذاتها بعد تحرش عمها بها، تقول ريام في وصف حالة أختها وهي في البيت:

"وصابرين التي كانت رائقة البال وتضحكن بتعليقاتها الساخرة بدأ الصمت يلفها وتميل إلى العزلة، وحينما تجلس معنا لا تتكلم إلا ماما وتبدو منشغلة بأمور لا أعرفها ولا هند تعرفها أيضاً لأنني سألت هند فطمّت

شفتيها ثم قالت ربما بسبب اضطرابات الدورة الشهرية، إلا أن أيام الدورة الشهرية تنتهي ويبقى على وجه صابرين ما يعكره" (15)

"إن الصمت، والعزلة، وقلة الكلام، والانشغال بأمور غير معلومة، والكآبة" أمارات وعلامات الاغتراب عن الذات لدى صابرين التي صدمت بمحادثة تحرش عمها لها، وهذه الملفوظات تحمل من خلال نسج صياغتها بضمير الغائب كل ما ينتاب دواخل صابرين ووصل بها إلى مثل هذه الحالات النفسية والذهنية المتأزمة (الهستيريا، والهذيان، والذهول... إلخ)، إذ أخبرت الراوية من خلال تجسيدها لهذه الحالات القابعة في ذهن صابرين) والمتصارعة داخل ذاتها عن مشاعر قلق وسرور نفسية مربكة، وهواجس وأفكار مضطربة وهلعة عصفت بكيانها الداخلي والخارجي نتيجة مخاوف (فقد الشرف والسمة) التي تصارعت في الوعي الباطن لها ولا وعيها ولم تفصح عنها مما أدى تأزمها النفسي.

وحينما لم تسرع العائلة في إيجاد العلاج المناسب لذلك الاغتراب والكآبة التي كانت تعاني منه صابرين كانت النتيجة:

"ذاك اليوم الذي هزنا من الأعماق: وقع المصاب علينا ثقيلاً لم نستطيع تحمله، حفر في قلوبنا وتركها جرداء خاوية، وخصوصاً قلب أمي، لم تكن الأيام التي سبقت انتحار صابرين قد أعطتنا إشارات لما سيحدث لها، كان انكفاؤها وكآبتها نتيجة طبيعية أعقت تحرش عمي بها، ذاك التحرش الذي لم أصدقه، وإذا صدقته لم أتيقن من أن نوايا عمي مقصودة، لكن بعد المصاب الذي وقع لم نعد نغفر لعمي فعلته التي قادت أختي إلى الانتحار.

عندما سقطت صابرين في الكآبة انعدمت رغبتها في العمل وبدأت تميل إلى العزلة، ثم انتابها من حين لآخر نوبات بكاء حادة تجعلنا جميعاً نهرع لها ونكون إلى جانبها.....وكم حاولت أمي إقناعها لزيارة أحد الأطباء النفسانيين إلا أن جميع محاولاتها كانت تواجه الاعتراض من قبل صابرين فتصرخ: أنا لست مجنونة...وعندما ساءت حالتها وصارت تحكي عن الموت بكثافة هرعت أمي إلى طبيب نفسي.....ربما جاءت زيارة أمي للطبيب متأخرة، إذ بعد يومين فقط من تلك الزيارة انتحرت صابرين". (16)

إن الانتحار كان نهاية صراع نفسي طويل عاشته صابرين الصغيرة وحدها في داخلها لم تستطع الصمود أمامه ولم تغلح في الخلاص منه، ولو أنها استمعت لكلام أمها الحكيمة التي نصحتها في مراجعة طبيب مختص في علاج مثل هذه الحالات "وكم حاولت أمي إقناعها لزيارة أحد الأطباء النفسانيين..." لما وصلت حالتها إلى درجة الكآبة التي تعد من أقسى درجات الاغتراب النفسي لأنها تخرج الإنسان من طبيعته السليمة وتقوده إلى ممارسة أفعال شنيعة كالانتحار.

وريام الابنة الصغيرة عانت كذلك الغربة عن الذات والأزمة النفسية داخل أسرتها، تقول عن نفسها:

"بأن في عيني حزناً مخبئاً وراء ابتسامة كاذبة، فأتسعت ابتسامتي وقلت له أخذك لو قلت لك بأنني سعيدة، أنا أعاني من غربة برغم أن لدي أسرة رائعة، ووجدتني أحكي له عن أمي ومهنتها التي انتقلت إلينا نحن بناتها الثلاث، وعن وفاة صابرين، لم أقل له بأنها انتحرت لكي أوفر على نفسي الدخول في التفاصيل التي لا أريد لها أن تعرش على قلبي مرة أخرى، وقال بأن الإنسان محكوم عليه بالغربة منذ ولادته، يأتي إلى الدنيا غصباً عنه ويرحل عنها دون رغبته." (17)..... ولم أصرح له بأن الصراع الأكبر هو مع نفسي لكنني قلت له: لا أجد رغبة في قراءة هكذا نوع من الصراعات أتمنى أن أقرأ كتابك المخطوط عن البغاء وتقرأ روايتي..... وحينما أستذكر فياض في هذا الوقت أسائل نفسي: لماذا لم أجعل من هذا الرجل صديقاً وأنا في أمس الحاجة إلى صديق يمثل ثقافته وخبرته في الحياة؟ هل كنت تحت تأثير ما انتهت إليه قصتي (18).

لقد توجهت الروائية في هذا النص الى توظيف المونولوج المباشر كونه لازمة رئيسة تضيء الجوانب الداخلية والنفسية لذات الشخصية الروائية، وترسم لها استراتيجية البوح بالآلام والرغبات المكبوتات بمونولوجات داخلية تحمل سروداً نفسية تجسد ما تشهده الشخصية من انكسار وصراع نفسي وغياب في الإدراك الذهني الواعي نتيجة انسحاق ذاتها، والمرارة في مواكبة حاضرها، وفقدانها امتلاك أحقية العيش الهادئ في ظل التجاذبات السياسية والاجتماعية، وانعدام أبسط الحقوق التي يجب أن تمتلكها كفرد وهو الشعور بـ (السعادة).

إن حاضري ريام الزاخر بأحاسيس الهلاك والحزن والشعور بالقلق على وجودها إنما هو امتداد لماضٍ مأساوي عاشته؛ فما أصاب أمها سمر وأختها صابرين ألقى بثقله على شخصيتها وبدأت ملامح الحزن والألم تظهر على مظهرها الخارجي: ""بأن في عيني حزناً مخبئاً وراء ابتسامة كاذبة، فأتسعت ابتسامتي وقلت له أخذك لو قلت لك بأنني سعيدة".

ثم إن عدم رغبة ريام التطرق لماضي العائلة الكئيب واللجوء إلى الحديث الداخلي مع النفس "لم أقل له بأنها انتحرت لكي أوفر على نفسي الدخول في التفاصيل التي لا أريد لها أن تعرش على قلبي مرة أخرى" لا ينجم عنه سوى ذاتية خائفة، وممزقة، وضائعة، وشاردة، ومتناقضة، وفاقدة الإرادة. وكذا ازدراؤها لحاضرها الذي يمعن في غرس أحاسيس الخوف بداخلها وجعلها سجيناً العار والعيب والخطيئة. ومن ثم كان إحساسها بالقلق إزاء وجودها " ولم أصرح له بأن الصراع الأكبر هو مع نفسي".

إن الهواجس النفسية والصراعات والتأزمات والاضطرابات الذهنية والفكرية لا تتوقف عند المنطوق الملفوظ للشخصية الروائية، بل تتعداه الى ما هو (غير ملفوظ) أي (غير منطوق)، إذ هنالك نصوص وعبارات في رواية ريام وكفى تعود إلى شخصيات الرواية، لم تنطق بها ولم تصغها بأي أسلوب لفظي داخلي يحمل بواطن دواخلها، ولكنها نصوص حشدت باللفاظ تدل على المشاعر والاحاسيس مثل (شعر، أحس) وحالات داخلية تعيشها الشخصية مع ذاتها نتيجة رغبات مكبوتة وصراعات داخلية كـ (الأحلام، وأحلام اليقظة،

والهستريا، والهذيان... وغيرها) لكنها تعجز عن صياغتها، ربما لأنها لا تملك المؤهلات والأدوات التي تهيئ لها عملية الصياغة السردية، وأظهارها بالمستوى المطلوب وعلى وفق ما تطمح إليه، أو أنها تجد في الصياغة الخارجة عن منظوقها، والتي يتبنّاها الراوي بخطاب تكون ركيخته الأساس الاعتماد على مشاعر وأحاسيس وأفكار وهواجس الشخصية وحالاتها الداخلية تحمل انبثاقاً أعمق لمحتواها الداخلي وإدراكه في أعلى مستوياته سواء أكانت الشخصية واعية بذلك أم غير واعية. لذا كانت هنالك حاجة ملحة لظهور أساليب تمتلك قدرة مميزة في الصياغة (صياغة المشاعر، والأحاسيس، والأفكار)، فكان من أبرزها وأشدها تأثيراً في رصد الواقع النفسي للشخصية الروائية ورسمه هو (أسلوب السرد النفسي)⁽¹⁹⁾.

وريام حينما كانت تسترجع ماضيها الحزين تعتمد على هذا الأسلوب النفسي في سرد الأحداث تقول عن نفسها حينما كانت تختلي في ساعات الليل المظلمة، خاصة الليالي التي كانت الكهرباء تنقطع:

"جاء الانقطاع الليلي للكهرباء مبكراً، بحدود الساعة العاشرة، بينما كان يبدأ من الساعة الواحدة، الفوانيس جاهزة، وكذلك الشموع التي تذوب ببطء مثل رוחي في هذه الليلة الحارة من ليالي آب، هند وفاطمة قررتا النوم بدل التحديق في العتمة التي تخرمها ذبالات الشموع والفوانيس النعسانة، ذهبت إلى غرفتي لعلني أنام أنا أيضاً، وحين صاحبي الأرق وحاصرتي التساؤلات وشعرت بكرب صعدت إلى السطح، قررت النوم على السرير الحديدي المكون في أحد الجوانب، مسحت قضبانها من الغبار المتراكم وفرشتها، منذ كم من المواسم الصيفية لم أعد أنام على السطح؟ ها أنا أعود إليه، تمددت على السرير بقميص نوم قصير من دون أكماف، الهواء ساكن إلا من بعض النسيمات تأتي حيناً فتتبع الجسد وتغيب أحياناً فينبثق العرق من المسامات، الليل كل كل بظلمته ودفن البيوت تحت سواده، ليل قاتظ وأعمى لا عيون له، موصول بنجوم السماء النائية، المدى يضيق من حولي ويتسع في السماء".⁽²⁰⁾

اعتمد هذا النص الروائي على الزمن النفسي وتجسيده في إظهار خفايا العوالم الداخلية للشخصية وإحساسها الداخلي بالزمن وثقله والترويح للحظات الحبلى التي تحيل لأزمة زمنية نفسية عصفت بشخصية ريام الصغيرة "كذلك الشموع التي تذوب ببطء مثل رוחي في هذه الليلة الحارة من ليالي آب".

فريام تنفر من الآخرين في الواقع المعاش في الصباح بغية الوصول في الليل إلى الراحة والسكينة، إلا أن هذه الرغبة في الراحة والسكينة في الليل تتلاشى لتبدأ ريام صراعاً آخر مع ذاتها، هذا الصراع الذي كانت تعيشه ريام كشفت عنه من خلال أسلوبها المجازي عن الليل وكأنه شخص يعمد إلى مضايقتها والضغط عليها قصداً ليزيد في ذاتها الوحشة والغربة "الليل كل كل بظلمته ودفن البيوت تحت سواده، ليل قاتظ وأعمى لا عيون له، موصول بنجوم السماء النائية، المدى يضيق من حولي ويتسع في السماء".

وحينما توفيت والدته ريام كان وقع هذه الحادثة كبيراً على نفس ريام وأختها هند لأيام عديدة؛ إذ عاشتا غربة كبيرة عن ذاتيهما، تسرد ريام هذه الغربة بعد الانتهاء من أيام العزاء فتقول:

"انتهت أيام العزاء وبدأت لوعة الفراق بعد أن انفض جمع النساء النواحات، أضاءت هند لروح أمي الشموع، جلسنا وحيدتين نبكي بصمت ورأسانا منحنيان لا نواجه بعضنا لئلا تنفجر أنهار عيوننا، في النهار أرى أمي تخطف في الممر أو تشذب ورود الجوري وتقطف ورود القداح لتضعها في صحن على المائدة، أو أراها تجلس وراء الماكينة وترمي ابتساماتها لنا من حين لآخر، وأكاد أسمع صوتها يأتي من غرفة الخياطة مرة ومن المطبخ مرة، وفي الليل عندما تذهب هند إلى بيتها يحاصرني وجه أمي فيعز علي النوم.... كانت مشاعري متضاربة في رؤية فراشات الحديقة فمرة تهجني بألوانها ودقة خطوطها وجمالها، ومرة تثير في نفسي الحزن فتخرج حشرات صدري على شكل آهات وأسقط في البكاء، تارة أكلمها ليقيني بأنها توصل رسالة لي من أمي البعيدة الراقدة في اللا زمان... وأكاد أسمع وقع أغانيها في روعي اللائبة... لقد كانت أمي سندي وبعد رحيلها لم يعد لي من سند." (21)

إن "لوعة الفراق، والبكاء بصمت، والانحناء، وعدم مواجهة البعض، وأحلام اليقظة" كل ذلك حالات لتجسيد صراعات وآهات وخفايا العوالم الداخلية لشخصية ريام لأنها (الذات المتلفظة) عن دواخلها بما فيها من مشاعر وأحاسيس وتمثيلات ذهنية لا واعية في ضوء حالاتها المضطربة التي تعيشها، فقد فجر موت الأم طاقتها في التعبير عن الذات الداخلية وتفاعلاتها الباطنية، فالأم أعز إنسان والسند الكبير بالنسبة للعائلة وبرحيلها دخلت ريام وأختها في حالة كبيرة من الحزن والألم والغربة.

2. الاغتراب عن المجتمع

قد يلجأ الفرد المغترب اجتماعياً في ظل التناقضات التي يحتفل بها المجتمع، فالفرد والمجتمع في مثل هذه الحالات لا يلتقيان فيخرج الفرد على العرف السائد الاجتماعي من خلال تناقضه معها ويحاول إسقاطها وهدفه تغيير القانون الاجتماعي. (22) فيعجز الفرد هنا عن التواصل اجتماعياً مع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها فيكون ميالاً إلى العزلة عن الآخرين وفاقدًا للقدرة على إدراك أحداث الحياة بصورة موضوعية وبعيدة عن الذاتية فضلاً عن شعوره بعدم جدوى الحياة. (23)

وفي هذا المعنى تحدثت الرواية عن مجتمعاتنا وكيف أن محاولة إخفاء عيوبها والتستر عليها من قبل الشعوب تكون عامل هدم للأفراد وبالتالي الدخول في حالة من الاغتراب والانفصام عن الواقع المعيش، إذ جاء في الرواية:

"إننا شعوب لا نريد كشف عوراتنا المخفية، تمنع ما تمارسه عبر التاريخ، وتشهد بعكس ما هي عليه، وإننا من أجل أن نفهم ما نحن عليه يجب الغوص في ذلك التاريخ الذي نحاول طمره تحت ركام من الإنكار والتبجح". (24)

إن المشاكل النفسية للأفراد والمحاولات المتكررة منهم للهروب إلى الخارج كانت نتيجة التخبط والجهل والتخلف الذي عاشته الشعوب العربية - ولا زالت - طيلة عقود كثيرة، والأدهى من ذلك أن هذه الشعوب لا تحاول كشف أخطائها؛ بل نجدها تتبجح في إنكارها أصلاً! وبالتأكيد مثل هذه الأمور تولد لدى الأفراد عامة والمتقنين خاصة أزمة حقيقية واغتراباً نفسياً عن تلك المجتمعات التي لا ترغب في كشف أخطائها أو الاعتراف بها.

وفي نصوص أخرى من الرواية نجد الروائية تمسح العالم الروائي الداخلي لشخصيات روايتها "ريام وكفى" لتسلط الأنظار إلى ذاك الاغتراب الذي أصاب شخصياتها؛ فحينما توفيت أم ريام اجتمعت النساء في بيت العزاء لممارسة ما يسمى بـ السيكودراما التي هي طريقة من طرق العلاج النفسي الجمعي ووسيلة إلى استخراج المشاعر الكامنة في النفس وعلل المشكلات الشخصية وتعبيرها وذلك عن طريق القيام بأدوار تتسم بالعمومية لأجل التنفيس أو الإفراغ النفسي، تقول ريام واصفة مشهد السيكودراما الذي حصل في بيت العزاء:

"الملاية التي جاءت من حيث لا أعرف فجرت أعماقي بسيل الكلام الموجه، لم أكن قد رأيتها في المحلة من قبل أو ربما لم أكن قد انتبهت لوجودها، امرأة أربعينية بدنية ترتدي السواد من قمة رأسها إلى قدميها المدفونتين بالجوارب السود، تنطق بكلام يمزق القلب وتعود بأمي من قبرها إلى لحظة موتها على السرير وفجعة بنتيها اللتين أصبحنا يتيمتين، ثم تعيدها إلى القبر مع الملائكة، وتخرجها ثانية بنواحات جنائزية كانت الدنيا لا وجه لها إلا الفجائع، تغلق كل نافذة للأمل وتفتح المناحات من أوسع أبوابها فتصرخ النساء بحرقه، تحاول بكل ما ملكت استدراج الدموع من أعين النساء على الرغم من أنها لا تحتاج إلى كل هذه المناحات لكي تبكيهن، فكل واحدة مهيأة لكي تستحضر فجائعها وتبكي موتها ولا علاقة للدموع المدارة بموت أُمي التي لا يعرفها حق المعرفة". (25)

ففي هذا المشهد التراجيدي لعبت الملاية التي ترتدي السواد من قمة رأسها إلى قدميها المدفونتين بالجوارب السود دوراً مهماً في خلق هزات داخلية في النفوس، وفرضت سطوتها عمن حولها من النسوة في بيت العزاء بدءاً من ريام وهند ومروراً بنساء المنطقة اللواتي كانت كل واحدة منهن "مهيأة لكي تستحضر فجائعها وتبكي موتها ولا علاقة للدموع المدارة بموت أُمي التي لا يعرفها حق المعرفة".

فالنساء اللواتي حضرن العزاء وجدن في الملاية التي كانت "تنطق بكلام يمزق القلب وتعود بأمي من قبرها إلى لحظة موتها على السرير وفجعة بنتيها اللتين أصبحنا يتيمتين، ثم تعيدها إلى القبر مع الملائكة، وتخرجها ثانية

بنواحات جنازية كانت الدنيا لا وجه لها إلا الفجائع، تغلق كل نافذة للأمل وتفتح المناحات من أوسع أبوابها"، الشخصية المناسبة للتعاطف معها والانقياد لسلطان كلامها للخلاص من الوحشة والغربة الحاصلة في نفوسهن جراء فجائعهن وموتاهن.

إن استنفاذ المشاعر الحزينة من قبل تلك النساء في بيت العزاء هو من أجل تحرير النفس منها، وهو جوهر العلاج النفسي، ففي بعض الأحيان يعد إحياء ذكريات مؤلمة بشكل متكرر تخفيفاً للنفس وخلصاً من أوجاعها وآلامها.

لقد نسجت (الساردة) من خلال هذا النص كل ما يجوب ويتصارع في العوالم الداخلية النفسية والذهنية من أفكار وهواجس وتأزمات ورغبات ومشاعر وأحاسيس وسرود نفسية.

وفي مشهد آخر بينت لنا الرواية كيف أن بعض العادات والتقاليد المتجذرة في المجتمع تفرض حضورها على النفوس وتجعل بعض الشخصيات تعيش حالة من القلق والفوضى النفسي وتدخل في دوامة من الصراع الداخلي وتعجلها تعيش الغربة والضعف، فلا تقوى الشخصية على المواجهة أو العيش بسلام، كما وجد ذلك في شخصية الشاب نجم الذيب الذي ورد ذكره في الرواية، إذ يقول السارد عنه:

"نجم قتل أمه، كان عمره أحد عشر عاماً عندما هربت مع عشيقها إلى السماوة، وتكفل به عمه بعد وفاة أبيه الذي لم يتحمل الصدمة وتزوج عمه بعد ثلاث سنوات من موت أخيه من امرأة جميلة تصغره بعشرين عاماً، ولم يشأ أن يترك المراهق في بيته طيلة ساعات النهار التي يعمل فيها بعيداً عن البيت فكان يحثه على العمل إضافة إلى الدوام في المدرسة ليضمن أن زوجته في مأمن من الفتنة، ثم صار نجم ينتقل من بيت إلى آخر مدركاً بأنه شخص غير مرغوب فيه، يهزؤون ويلمزون بماضي أمه على مقربة منه، لقد غدوا فيه روح الانتقام فعاش منذ صغره ذليلاً وأقسم أن يبحث عن أمه ويطاردها ليثأر لكرامة أبيه وكرامته، أنا الذي تكفلت به بطلب من عمه بعد أن نبذه الجميع ولم يتوان البعض منهم بالتشكيك بينوته، كان يمكن أن يحكم عليه حكماً مخففاً بدافع رد الشرف لكنه قتل أيضاً عشيق أمه، الطريق إليه صار وعراً يا ابنتي وعليك أن تعيدي حسابات قلبك." (26)

ففي هذا المقطع السردي ثمة إشارات كثيرة إلى الضغوطات النفسية الكبيرة التي مورست من قبل الجميع بحق الصغير نجم الذيب، وقد تمثلت هذه الضغوطات بـ:

- 1- تفكك أسرة نجم وذلك من خلال هروب الأم ووفاة الأب.
- 2- إهمال العم لنجم، ومضايقته وعدم تركه في البيت.
- 3- الأعمال الكثيرة الشاقة التي كلف بها نجم من قبل العم.
- 4- الهمز واللمز بماضي أمه من قبل الجميع.

5- إهمال الجميع له والتشكيك في أصله

6- من حوله غذا فيه روح الانتقام.

إن هذه الضغوطات الاجتماعية انعكست على شخصية نجم حتى أصبح "نجم" كما وصفه السارد: ذليلاً مهاناً من قبل الجميع وأصبح يمشي بينهم وكأنه غريب عنهم وليس منهم، مما شكل بؤرة اغترابية حادة عنده، فأقسم على قتل أمه وبدأ بالفعل يخطط للانتقام الذي قام به فعلاً حينما قتل أمه وعشيقها فكان سبباً في إنهاء حياته هو أيضاً.

وثمة شخصيات أخرى في الرواية مرس في حقها ضغوطات نفسية جمة حتى باتوا غرباء وهم في مجتمعهم وبين أهلهم كشخصية فاطمة التي تروي قصتها ريام في الرواية فتقول:

"فاطمة التي سيربحني وجودها بالقرب مني، ترملت بعد شهر واحد على زواجها، ففي إحدى المعارك الشرسة من معارك الحرب فقد زوجها كان ذلك في منتصف الحرب العراقية الإيرانية، لم يظهر اسمه ضمن أسماء الأسرى ولم يعثر له على أثر حتى بعد انتهاء الحرب، وعلى الرغم من أنه شرعاً يحق لها الزواج إلا أن أسرتها رفضت مستحضرة قصة تلك المرأة التي تزوجت بعد خمس سنوات من فقدان زوجها في الحرب، وبعد أن أنجبت من الزوج الثاني ولدين عاد الزوج الأول.. لقد ظلت أسرة فاطمة تؤملها بعودة زوجها المفقود، وهي من جانبها تحشى أن تجد نفسها في المأزق ذاته الذي وضعت فيه تلك المرأة التي لم تتحمل الصدمة فماتت بالسكتة القلبية، تشبثت فاطمة بسراب الأمل الذي تزفه أسرتها لها بأنه أسير، حتى وجدت نفسها وقد مر بها قطار العمر مخلفاً في قلبها الحسرات، وكلما ورد اسمها على لسان معارفها سبقتة صفة الأرملة." (27)

ففي هذا السرد نقف عند أوجاع وآلام المرأة النفسية حينما تفقد زوجها في الحرب وهي بعد في بدايات زواجها فيحكم عليها الأهل والناس بوجوب انتظاره امتثالاً للأعراف مستحضرين قصصاً مشابهاً، إلا أن هذا الانتظار والأمل يرجوع الزوج وأد أنوثة فاطمة، ومع مضي العمر زادت حسراتها وآهاتها فلم تجد من يعينها على وحدها ومحتنتها وغربتها الداخلية؛ بل العكس من ذلك وجدت الأهل والمجتمع ضدها " وكلما ورد اسمها على لسان معارفها سبقتة صفة الأرملة" ومثل هذه الأوصاف (الأرملة) كفيلة أن تجعل المرأة تعيش غربة نفسية، وتكون ضحية لمصير تم رسمه لها لتستكين مدعنة له من دون حول لها ولا قوة.

الخاتمة:

1- كشفت هذه الدراسة أن الاغتراب حالة نفسية متأزمة يقع فيها الإنسان حينما يجد من حوله لا يتفهم وضعه ولا يدرك أفكاره وما يمر به من محن وآلام كما في شخصية سمر الفضلي وفاطمة (الأرملة).

- 2- كشفت هذه الدراسة أن الممارسات الخاطئة من قبل الأفراد والمجموعات ولدت اغتراباً نفسياً حاداً كانت عواقبه غير محمودة كما في قصة صابرين مع عمها وقصة نجم الذيب مع عمه وأقاربه.
- 3- أوضحت هذه الدراسة أن البيت لم يكن مكاناً أليفاً في رواية ريام وكفى بحكم أن الشخصيات المتواجدة فيه لم تكن مستقرة نفسياً وكانت تعاني اغتراباً داخلياً، لهذا كان البيت في الرواية مكاناً معادياً خاصة البيت الذي كانت تسكن فيه ريام بظلة الرواية في معظم مراحل عمرها، لذا وجدنا ريام في نهاية الرواية تقرر ترك بيت الأسرة لتبحث عن حريتها ومستقبلها مصطحبة معها حقيبة صغيرة وضعتها في صندوق سيارتها وغادرت المنزل الى مصير مجهول.
- 4- حسب قراءتنا للرواية فإننا نجد أن رواية ريام وكفى أشارت إلى خطورة الاغتراب عن الذات أو عن المجتمع لأن الشخصيات التي تقع في مثل هذه الحالات النفسية المرضية ستؤثر سلباً على التواصل فيما بينها وبين نفسها أولاً، وبينها وبين من حولها ثانياً.
- 5- إن رواية هدية حسين "ريام وكفى" مدونة سردية موجهة لأحلام المرأة وتطلعاتها وشهادات لإحباطاتها وانكسارها، لكنها تؤشر في النهاية موقفاً تمردياً وثورياً يتحدى الأعراف الاجتماعية الساكنة في المجتمع.

المصادر:

1. عيد، محمد إبراهيم، أزمت الشباب النفسية، (د.ت): مكتبة الزهراء، القاهرة - مصر، ط1.
2. يحيى العبدالله، الاغتراب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005م.
3. حسن محمد حماد، الاغتراب عند إيريك فروم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1995م.
4. أحمد الشقيرات، الاغتراب في شعر بدر شاكر السياب، دار عمان، عمان، 1989.
5. التميمي، الدكتور ساجدة عبدالكريم خلف، الاغتراب في شعر نازك الملائكة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016م.
6. ريتشارد شاخ، الاغتراب، تر: كامل حسين، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 1980.
7. د. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص: سلسلة عالم المعرفة (992) المجلس الوطني للثقافة والفنون - الكويت 1992م.
8. مريم جبر فريجات، الحس الاغترابي في أعمال روائية لغسان كنفاني، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث والرابع، 2010م.
9. عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2003م.
10. كمال دسوقي، عبد اللطيف صديقي، الزمان وأبعاده وبنيت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1995م.
11. القصري، مها حسن، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004م.
12. مي زيادة، سوانح فتاة: مؤسسة هندلوي للتعليم والثقافة، القاهرة - مصر، 2012م.
13. السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة فيصل الأحمر، د. ت. الجزائر. معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 1431هـ.
14. جبرار جنيت، عنتبات: تح: عبد الحق بلعابد، دار العربية للعلوم الناشرون، الجزائر ط2008، 1م.
15. نيقولا برديايف، العزلة والمجتمع: ترجمة فؤاد كامل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1960م.
16. سيغ蒙德 فرويد، قلق في الحضارة، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1977م.
17. محمد القاضي ومجموعة باحثين، معجم السرديات، اشراف محمد القاضي، ط1، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، دار الفارابي - لبنان، 2010.

18. د. بشرى عناد مبارك، الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية، جامعة ديالى-كلية التربية الأساسية، مجلة كلية الآداب، العدد 85.
19. د. ميثاق حسن عطار، السرد المضاد في رواية ريام وكفى لهديّة حسين، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، العراق، المجلد الثاني والعشرون، العدد 3، 2019م.
20. الساعدي، شيماء حسن جبر، السرد النفسي في الرواية العراقية الحديثة (2003 – 2015م)، (دكتوراه)، إشراف: أ.د. سمير كاظم الخليل، جامعة المستنصرية، كلية الآداب، 2018، 2019م.
21. ألوان الأدب الرواية المقومات الفنية للرواية: الفكر <https://alfekrallhor.com>.
22. الذاكرة الأثنوية في رواية ريام وكفى لهديّة حسين: <https://>

الهوامش:

- (1) ينظر: سوانح فتاة، مي زيادة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، 2012م، ص7
- (2) ينظر: السرد المضاد في رواية ريام وكفى لهديّة حسين، د. ميثاق حسن عطار، 275.
- (3) ينظر: المصدر نفسه، 276.
- (4) ينظر: ملامح النسوية في الرواية العربية رواية الخبوبات لعالية ممدوح نموذجاً، د. بشرى البستاني www.almothaqaf.com
- (5) ينظر: الذاكرة الأثنوية في رواية ريام وكفى لهديّة حسين، <https://www.nizwa.com>
- (6) الاغتراب عند إيريك فروم، حسن محمد حماد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1995، ص70
- (7) الاغتراب، ريتشارد شاخ، تر: كامل حسين، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 1980، ص191.
- (8) المصدر نفسه ص 190.
- (9) الاغتراب في شعر بدر شاكر السياب، أحمد الشقيرات، دار عمان، عمان، 1989، ص17.
- (10) قلق في الحضارة، سيغموند فرويد، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1977م، ص17
- (11) دراسات في سيكولوجية الاغتراب، عبد اللطيف محمد خليفة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2003، ص81
- (12) ريام وكفى، ص16
- (13) م/ن، ص53
- (14) ريام وكفى، ص88
- (15) المصدر نفسه 68
- (16) ريام وكفى، ص77، 78، 79
- (17) م/ن، ص160
- (18) ريام وكفى، ص161
- (19) ينظر: السرد النفسي في الرواية العراقية الحديثة، شيماء حسن جبر الساعدي، ص5
- (20) ريام وكفى، ص164-165
- (21) ريام وكفى، ص104، 105
- (22) ينظر: الاغتراب، يحيى عبدالله، ص: 80
- (23) ينظر: الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية، د. بشرى عناد مبارك، جامعة ديالى-كلية التربية الأساسية، مجلة كلية الآداب، العدد 85.
- (24) ريام وكفى، ص159.
- (25) ريام وكفى، ص104
- (26) ريام وكفى، ص92
- (27) ريام وكفى، ص123